

## تقرير

## ما ينسأه الحجار يتذكره «بلدوزر» ترو

## فراس الشوفي

إقليم الخروب في حسابات الطوائف اللبنانية منطقة سنّة. وعليه، وإلى حين قيام الدولة اللبنانية الحقيقية، فإن «المجبور» بأن يرهاها ويخدمها ويهتم بناسها هو تيار المستقبل، «الممثل الشرعي والوحيد» للسنة في لبنان، كما يوحي الرئيس سعد الحريري في تغريده عبر «تويتر». لكن، كما في كل قضاء، في الإقليم هناك نائب «بابانويل» في كيسة الأحمر لا شيء غير الوعود. وإذا صودف مرورك في بعاصير أو المغيرية أو شحيم أو زاوية من زوايا الإقليم المتعب، وسمعت لفظ «محمد تكرم»، تأكد أن مواطناً «بلدياً» يتهمك وابتسامته «وراء أذنيه» من الأحلام التي ينثرها نائب المستقبل محمد الحجار.

والمستقبل ليس وحيداً في حديقة الشوف الخلفية. فالحزب التقدمي الاشتراكي في الإقليم يسقط عنه تقوقعه الدرزي، لتجد في كل قرية من الساحل إلى الجرد اشتراكين سنة ما زالوا يعيشون على زمن الراحل كمال جنبلاط. الذاكرة وحدها لا تكفي هنا، لوليد جنبلاط في الإقليم ورقة لوتو رابحة دائماً: وزير شؤون المهجرين علاء الدين ترو.

«المستقبل في ضمور»، يرددها ناشطو الإقليم ويعددون أسباباً وأسباباً لتراجع حالة التيار الأزرق في «الجيل السنّي». تاريخياً، لم يُعر الرئيس رفيق الحريري إقليم الخروب اهتماماً ذا شأن. «سنة بسمنة وسنة بزيت»

يقول أحد المستقبلين. وعلى الرغم من انتقادات الرجل اللاذعة، ما زال يدور في الإقليم و«pin صورة الرئيس الحريري» على صدره، «لكن المستقبل عليه أن يفي بوعوده، ونحن لسنا مرتزة لقطع الطريق فقط».

لا شك في أن خروج المستقبل من الحكومة وضع الحجار في وضع لا يحسد عليه. صحيح «أنه لم يكن يشيل الزير من البير» في الإقليم، لكنه كان «يمشي الحال في أمور كثيرة، مستفيداً من وزراء التيار والحلفاء والمال آنذاك». لا ترى ذلك الأثر الأزرق الذي صبغ الإقليم في السنوات الماضية إذا درت في القرى. تكاد تبحث عن صور الشيخ سعد والرئيس فؤاد السنيورة «بالسراج والفتيلة» تماماً كما تبحث عن خدمات التيار هنا ومشاريعه الإنمائية. وحدها لافتات الوداع للعميد وسام الحسن تحلّ المساحة، وتخفي خلفها الأسلاك الكهربائية العشوائية. حتى تلك الصورة البيتمية للشيخ سعد والسنيورة خلف تمثال الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في ساحة برجها هجرتها الحياة لصالح الغبار، وتكاد لا تظهر معالمها بوضوح. هذا لا يعني أن الإقليم طلق المستقبل، الناس هنا لن تترك مكانها لتذهب إلى لا مكان. أهل الإقليم «ينقون» على المستقبل حتى الصباح، لكنهم مع التيار حتى الموت، «لأننا سنة».

لا ينكر معظم رؤساء بلديات الإقليم، حتى أولئك المستقبلين «للعظم»، أن التزو «بلدوزر وماشي»، لا يترك بيتاً لا يزوره أو واجباً اجتماعياً لا يحضر

فيه. هذا ليس «سر» الوزير، الخدمات هي «مفتاح سمس». من الرفت إلى الخدمات الصحية إلى تعويضات المهجرين في الترميم المنجز وغير المنجز. وما يقوله بعض هؤلاء، أن الوزير حتى من قبل توزيره، كان يتابع ملفات الإقليم بدقة، واليوم «يعوض الغياب المستقبلي، فيفرغ من جعبة المستقبل ليملاً جعبة جنبلاط».

خصومة الرئيس أمين القعقور مع مستقبل معروف في الإقليم. «أنا لا أتجنّي على أحد، من يدفع قرش لبعاصير نقول للناس جميعاً على رأس السطح، لكن حتى اللحظة لم يصلنا من المستقبل كباية زفت». المستقبل في نظر الرئيس يتكلمون على العصب السنّي، وأن أصوات الإقليم مضمونة في ظل هذا الشحن المذهبي في البلد. فلماذا يتعبون ويسيرون شؤون الناس إذا كانت الأصوات مجانية؟ لن تبقى الأمور على هذه الحال، يجزم الرئيس، «فالشمس طالعة والناس قاشعة». لا يتملّق الرئيس أحد، «فلاشتركي أو الوزير ترو لا يطمرنا

## خروج المستقبل من الحكومة وضع الحجار في وضع لا يحسد عليه

بالخدمات، لكنّه على الأقل إذا احتجنا إلى نقلة زفت تاتينا على عجل، وترو موجود دائماً».

كيلومترات قليلة تفصل مركز بلدية بعاصير عن مركز بلدية برجا وسرايا البلدة. للهولة الأولى، يظنّ الداخل إلى مكتب رئيس البلدية الدكتور حسن غصن أن الشيخ أحمد الحريري في زيارته. مهلاً، هذا ليس الشيخ أحمد، هذا نائب الرئيس، دكتور الجهاز الهضمي علي بزاج. «يخلق من الشبه أربعين»، وفي السياسة أيضاً ليس في الشكل. فالدكتور علي مستقبلي «قح»، ولا ينقص لبنان بنظره شيء سوى عودة الحريري إليه، «بس يجي الشيخ، حكى تاني بالبلد». الرئيس ليس مستقبلياً، «لكنه من محبّي مسيرة ومشروع الرئيس الشهيد رفيق الحريري». يدافع الرجان عن المستقبل دفاعاً مستميتاً، ويهاجمان حزب الله هجوماً مستميتاً أيضاً. لكن المفارقة أن كلمة واحدة لا يمكن أن تسجل عليهما بحق الاشتراكي أو زعيمه أو الوزير ترو. وما الخلاف الأخير بين الشيخ والبيك «سوى غيمة صيف عابرة» يقول الدكتور علي. أين الحجار؟ يجول على ناخبيه، يجزم الثنائي، «لكن المستقبل ليس في الحكومة، ونحن لا غنى لدينا عن الدولة».

الرئيس يحيى علاء الدين «بين - بين». رئيس بلدية كترمايا مشغول الآن في متابعة قضية الشاب علي طافش الذي قتل على الأوتوستراد الجنوبي يوم قطع الغاضبون الطريق. الرئيس يحيى مستقبلي «حقاوي»، فهو يرى الفرق

بين نشاط ترو وخمول الحجار، لكنه «يبلغ» تقصير نائب المستقبل بسبب «خروج فريق 14 من الحكومة، من أين سيأتي بالخدمات؟».

عمليات التجميل التي تمارسها فاعليات الإقليم لإخفاء التوتّر الاشتراكي - المستقبلي لا تنفع. «التوتّر على الأرض ازداد كثيراً بعد المناظرة التلفزيونية، والعاملون يبذلون جهداً حتى لا تتطوّر الأمور»، يقول أحد الاشتراكيين. وإحدى أكثر الحجج إقناعاً، هي العلاقة التي قد تعود بين ليلة وضحاها إلى «السمن والعسل» بين الشيخ والبيك. ولا يخفي الاشتراكيون وبعض المستقلين تحميلهم الحجار مسؤولية التوتير، «حرّض الشباب على النزول إلى الشارع، وحين تغيرت التعليم لم يستطع إقناعهم بالعودة إلى بيوتهم». وما يؤكده هؤلاء أن الناس لم تتجاوب مع دعوات قطع الطرقات لأنها تعبت من استعمالها ثم التبرؤ منها. أين كان الحجار يوم قطعت الطريق؟ يسأل أحدهم ويجيب: كان في فريسين (بين مزبود وكترمايا) يقنع الناس بالخروج من الشارع بعد أن أنزلهم عبر الهاتف ومن وراء مكتب، بينما كان ترو على الطريق يجول على الممرات المقطوعة ليقنع الناس بضرورة فتح الطرقات.

لا يحتمل إقليم الخروب جراحاً جديدة. ولا يظنّ أحد بأن «الإقليميين» قد يخرجون من عباءة وليد جنبلاط ليدخلوا عباءة المستقبل أو العكس. في هذا الجبل الساحلي ناشت تعبوا من الزواريب.

## تقرير

## «الكتلة الوطنية» لـ 14 آذار: لن نقبل الغبن بعد اليوم

## ليا القرني

الكتلة الوطنية حردانة، خصوصاً في كسروان. اسم عميدها كارلوس اده لا يتداول. لا مكان له على اللوائح الانتخابية الافتراضية. قرار قوى الرابع عشر من آذار السياسي تقضى عليه الاحزاب الثلاثة الرئيسية: تيار المستقبل، القوات اللبنانية والكتائب. عصّت الكتلة على الجرح طويلاً، إلا أنها اليوم تهزّ العصا محذرة من أنها لن تقبل بالغبن بعد اليوم. يقول مسؤول الكتلة في كسروان شربل كفوري أنه على المستوى الوطني «العلاقة جيدة. نحن متوافقون على الخطوط العريضة». على المستوى التمثيلي الكسرواني، يؤمن الكتلاويون بأن وجودهم على اللوائح الانتخابية «يعطي صدقية للموقع وللجماعة التي تتحالف معها». يهم كفوري التشديد على أن الكتلة «لا تطلب تقسيم الحصص والقيام بحصر ارت»، فالحزب «مبدئي ولا يهدف إلى زيادة حصصه التمثيلية». ولكن قلة هم الذين يملكون «صبر أيوب». وهذوء إده الذي ينسحب على تياره لا يمكن أن يحتمل «كل هذا الإجحاف بحق». لم يتمالك الحزب نفسه عندما رأى «الناس تنتش حصص غيرها من قالب الجبنة». أتى الوقت الذي يقول فيه الكتلاويون الـ «لا» الخاصة بهم. «لا» لسياسة 14 آذار المناطية. «لا» لعدم ترشيح كتلاوي على لوائح المعارضة في كسروان وجبيل. «لا» لإلغاء الكتلة ومحاولة دفن تاريخها. كل هذه «اللاءات» تُوحى بأن للكتلة قوة هائلة تستمدّها من شعبيتها العارمة. لكن كفوري يعترف بأن الحزب ليس شعبويًا، ومعدل الاعمار عنده كبير نسبياً، والماكينة الانتخابية لا تتحرك بغالعية بسبب قلة



القوات: ججع خاض معركة ترشيح إده في كسروان (أرشيف - مروان طحطح)

التوجهات الانتخابية. تبني الكتلة هجومها على «تقارير» تصلها تؤكد لها وجود مشروع لاقتصائها عن القرار السياسي.

الحلفاء لا يطمئنون الكتلة. يقول مصدر مقرب من القوات اللبنانية لـ «الأخبار» إن رئيس الحزب سمير جعجع هو الذي خاض معركة من أجل ترشيح كارلوس اده في كسروان، معارضاً بذلك رغبة حلفائه، «ولكن اده هو الذي أقصى نفسه عن القرار وابتعد عن الامانة». يضيف أن الحديث عن الانتخابات وعدد المرشحين عن الاحزاب لا يزال مبكراً بعض الشيء، «فالحلفاء لم تعقد بعد». إذا ما زال من المبكر أن تقرّر الكتلة أن تحرد أو ترضى عن «ثورة الارز». من جانب الكتائب، ترى مصادرهما أن المعركة لا تتحمل أكثر من مرشحين عن الاحزاب على لأحة المستقبلين المدعومة من 14 آذار. «القصة لا يجب أن تتوقف على أحقية التمثيل، فإده هو من يقول إنه مع اعلاء مصلحة الفريق السياسي مجتمعاً». يضيف الكتائبي أنه «إذا حردت الكتلة فكيف بالحري بالاحزاب الاخرى كالوطنيين الاحرار؟». أحد أعضاء الامانة العامة «الحاردين» على عملها يتهم عند السؤال عن الكتلة. يرى أنه بعدما انسحب عضو الامانة نوفل ضو لكارلوس ليكون ممثله على تلك اللائحة، «فشل الأخير في اثبات حضوره الشعبي، إذ غاب عن السمع، مقفلاً باب منزله. ورغم كل تقصير فريقنا السياسي، إلا أنه يتعامل بموضوعية مع أمر الترشيح للانتخابات». فالكتلة الوطنية، حسب الأذاري، لم تقم بأي عمل يشجع على التعاون معها مستقبلاً. بسخرية يقول أذاري كسرواني آخر: «فليتنظّم العميد حزبه في جبيل قبل أن يبدي رغبة في التوسع صوب كسروان».

كميشال عون هي سياسية بامتياز وليست خدماتية فقط، «وأي لأحة من دون الاحزاب لا قيمة لها». يشرح وضع الاسماء المتداولة، فيرى أنه «ما دام النظام السوري صامداً، فلن يجرؤ رئيس جمعية الصناعيين نعمة أفرام على الترشح». يعتبر أن الوزير السابق زياد بارود، «مع محبتنا له، لا حقيفة له». كسروان «لا ترضى أن يمثلها مستقلون لا رأي لهم في القضايا المطروحة». كل هذا التهديد والوعيد الكتلاوي يصدر رغم أن الاجتماعات الرسمية لم تُعقد بعد بين القيادات المعارضة لتحديد

إن وجود منصور البون وفريد الخازن على أي لأحة هو غنى لها، ولكن المعركة في كسروان في ظل وجود خصم

## نعمة افرام لا يجرؤ على الترشح إذا صمد النظام السوري